والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المواخذة بما عملوه لا يغفر منه شيء ومأواهم
جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يومن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك
الايمان والفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك
ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة
والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك
لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها
هم ومن صلح امن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في
درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول
دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا
فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة
البعد عن رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر
بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في جنب حياة الآخرة الا متاع شيء
قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه

كالعصاة

كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الآيات عنه شيئا
ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم
بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات لحات
مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها
لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم
لتتلو تقرأ عليهم الذي اوحينا اليك من القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا ان كنت
نبيا فسير لنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث
لنا آباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها
او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما آمنوا بل لله الامر جميعا
لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد
الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين آمنوا ان مخففة
اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان بغير آية ولا يزال الذين كفروا
من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية تقرعهم
بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم
مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية
حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي
فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت
عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)